

المستوى: الثالثة آداب واقتصاد وتصرف
المحور الأول: المجال والتنمية بالعالم العربي
الدّرس السابع: تنظيم المجال بالعالم العربي

أهداف الدرس:

- * **هدف معرفي:** أن يتعرف المتعلم إلى: * دور كل من الشبكات الحضرية وشبكات النقل والاتصال وسياسات التهيئة الترابية في تنظيم المجال بالعالم العربي.
- * **هدف مهاري:** استقراء مجموعة من الوثائق (رسوم بيانية، خرائط، نصوص...)

المحتوى المعرفي	التمشي البيداغوجي
المقدمة: أمام الامتداد المجالي و شساعة مساحة العالم العربي المنتمي للعالم النامي وهيمنة السياسات القطرية للتنمية وتباين الثروات الطبيعية بين الأقطار العربية إضافة إلى انحصار العالم العربي بين الصحراء والسواحل... انحصرت الأنشطة الاقتصادية والتجمعات السكانية في الأقاليم الساحلية بل جعل عملية التحكم في المجال وتنظيمه عسيرة وحتى محاولات إعادة صياغته ظلت قطرية وغابت عنها سياسة عربية موحدة. I نسيج حضري مفكك وتنظيم مجالي مختل: 1* تركيز الشبكات الحضرية بالسواحل وعدم اكتمالها: - ينمو التحضر في اتجاه 4 محاور كبرى وهي: سواحل الشام، السواحل المغربية، وادي النيل، الممر الواصل بين خليج العقبة وبلاد الرافدين وساحل الخليج العربي والبحر الأحمر. - نجد بالعالم العربي شبكات حضرية متضخمة الرأس حيث تسيطر الحواضر الوطنية وهي أساسا عواصم سياسية واقتصادية على بقية مدن التسلسل الحضري. - يتركز بهذه الحواضر الوطنية أكثر من نصف سكان القطر وأغلب الوظائف المركزية، كما نجد فارقا ديمغرافيا كبيرا بين الحاضرة الوطنية وثاني مدينة بالقطر (سكان المدينة 2 يساوي ربع سكان العاصمة) مثل تونس. - نجد بمصر أوضح نموذج لظاهرة تضخم الرأس حيث تسيطر القاهرة على التراتب الحضري بمصر، حيث نجد بها ثلث السكان الحضريين وأغلب الوظائف المركزية، كما أن الفارق بين المدينة الثانية وهي الإسكندرية وبقية المدن كبير. - لئن تشترك الأقطار العربية في ظاهرة تضخم الرأس فإنها تتفاوت من قطر لآخر. - ينفرد المغرب الأقصى وبدرجة أقل سوريا والجزائر بشبكات حضرية متوازنة نسبيا حيث نجد بها كل مستويات التراتب الحجمي والوظيفي: فبالنسبة للشبكة الحضرية المغربية فنجد بالمستوى الأول حاضرتان وطنيتان وهما الدار البيضاء (العاصمة الاقتصادية وتظم 3.4 مليون ساكن في 2004) والرباط - سلا (العاصمة السياسية وتظم 1.6 مليون ساكن)، أما بالمستوى الثاني فنجد 5 حواضر إقليمية داخلية وهي فاس (941 ألف س في 2004)، مراكش (755 ألف س)، أغادير (622 ألف)، طنجة (604 ألف)، مكناس (578 ألف)، وفي المستوى الثالث نجد حواضر إقليمية غير مكتملة وهي تطوان، أسافي، القنيطرة، خريبكة، المحمدية... (بين 100 و 300 ألف س). وفي المستوى الرابع نجد مراكز إقليمية (مدن متوسطة بين 50 و 100 ألف س). وفي المستوى الخامس نجد مراكز تحت إقليمية تظم أقل من 20 ألف س. 2* تنظيم مجالي مختل: يتجلى اختلال التنظيم المجالي من خلال: - إشعاع الحواضر الوطنية وهيمنتها على كامل المجال القطري. - غياب الحواضر الإقليمية المكتملة وحواضر التوازن التي من شأنها أن تسهم في تنظيم المجال مع الحواضر الوطنية. - ضعف العلاقات والأدفاق بين المدن مما انجر عنه اختلال توزيع السكان والأنشطة الاقتصادية وتوارد أصناف الأدفاق نحوها من كل الأقاليم مما أدى إلى اكتظاظ الحواضر والتلوث والسكن...	مدخل الدرس: النشاط الأول: دراسة خصائص النسيج الحضري وتنظيمه بالعالم العربي: وثيقة عدد 1 ص 111: أين تتركز الشبكة الحضرية العربية؟ قارن بين المناطق الساحلية والداخلية؟ وثيقة عدد 3 ص 112: ما هو الصنف الحضري المميز للشبكات الحضرية؟ وثيقة عدد 3 ص 112: ما هو صنف الوظائف الذي نجده بالحواضر العربية؟ وثيقة عدد 2 ص 112: بما يتميز النظام الحضري العربي؟ وثيقة عدد 7 ص 96: استخرج مستويات التراتب الحجمي والوظيفي بالمغرب الأقصى؟



النشاط الثاني: العلاقة بين المجال والخارج :

وثيقة عدد 8 ص 115:

بماذا تصف شبكة السكة الحديدية بالعالم العربي؟

وثيقة عدد 9 ص 115:

كيف يبدو لك حجم المطارات العربية؟

وثيقة عدد 10 ص 116:

كيف تصنف شبكة أنابيب النفط في علاقتها بالمجال العربي؟

وثيقة عدد 12 ص 116:

كيف تبدو لك شبكة الاتصال بالعالم العربي؟

وثيقة عدد 16 ص 118:

ما هو الهدف الرئيسي للنشاط المينائي العربي؟

وثيقة عدد 17 ص 119:

ما هو الدور الذي تقوم به الموانئ الجوية؟

وثيقة عدد 1 ص 116:

ما هي النتيجة الايجابية لمد قنوات النفط بالصحاري؟

وثيقة عدد 5 ص 113:

كيف يبدو لك التنظيم المجالي بدبي؟

النشاط الثالث: خصوصيات سياسات التهيئة الترابية بالأقطار العربية:

وثيقة عدد 19 ص 121:

ارصد خصائص كل مرحلة من

مراحل السياسة التهيئة الترابية

بالجزائر، محددا أهداف كل مرحلة ونتائجها؟

II- انفتاح شبكات النقل والاتصالات على الخارج أكثر من ارتباطها بالدخل:

1* شبكات نقل عربية غير مترابطة وكثافات مجالية متباينة:

- تتميز شبكات النقل بالعالم العربي بالتنوع والمحدودية، فشبكات الطرق لا تفوق 600 ألف كم وشبكات السكة الحديدية لا تفوق 27 ألف كم نصفها بالسودان ومصر ولا نجدها بليبيا والإمارات واليمن...

- أغلب المطارات العربية داخلية ولا نجد مطار عربي واحد ضمن أول 50 مطار عالمي، وأغلب شبكات النقل العربية هي شبكات قطرية غير مترابطة وهي أساسا ساحلية ما عدى شبكات أنابيب نقل النفط والغاز الطبيعي.

2* تطور شبكات الاتصال بالعالم العربي :

- ترتبط الأقطار العربية بشبكة اتصال واحدة تتمثل في القمرين الصناعيين العربيين المصري نايل سات والقمر العربي عرب سات، وكذلك من المحطات الأرضية للاتصال، حيث يغطي بث القمر الصناعي العربي كامل المجال العربي وبفضله أضحى مختلف أشكال الاتصال بين البلدان العربية فضائية.

3* ارتباط شبكة النقل بتصدير الموارد الطاقية و المنجمية :

- يعدّ تنظيم شبكات النقل والاتصال للمجال العربي تنظيما موجها أساسا للخارج أكثر من ارتباطه بالداخل.

- تقوم شبكة أنابيب النفط والغاز الطبيعي والسكة الحديدية بنقل سواحل المحروقات والمواد المنجمية للخارج عبر الموانئ العربية المختصة في تصدير هذه الثروات.

- تقوم الموانئ الجوية بنقل الأدياق البشرية والبضائع من وإلى العالم العربي...

← انعزال المناطق الداخلية والصحراوية، فبالصحراء الإفريقية لا نجد إلا خط

واحد يربط بين الشمال والجنوب حيث يربط بين الساحل الجزائري وأقصى

الصحراء الكبرى مما أفرز وجود عدة محطات سياحية صحراوية مقابل تجمعات

سكانية ضعيفة وصغيرة، أما صحراء شبه الجزيرة العربية فهي غير مندمجة في

كامل المجال ولو لا وجود أنابيب النفط بالصحراء وتدعيم الأنشطة الصناعية لما

وجدنا مساحات خضراء ببعض المناطق الصحراوية الليبية.

- أما على المستوى الحضري، فقد ساهمت شبكات النقل وبالذات الطرقات الحزامية في فك التركيز داخل الحواضر وانتقال عدة أنشطة صناعية إلى أطراف المدن.

- نجد حواضر قليلة بالعالم العربي مثل دبي التي تنفرد بتنظيم مجالي عصري شبيه بالبلدان المتقدمة حيث تقوم هذه الحواضر باستقطاب مراكز هذه الحواضر للوظائف الخدمية النادرة وتطوير خدمات النقل الجوي.

III- تباين سياسات التهيئة الترابية بين الأقطار العربية:

1* تطور أهداف سياسة التهيئة الترابية في الجزائر:

- تختلف سياسة التهيئة الترابية من قطر لآخر وحتى داخل كل قطر من زمن لآخر.

- الجزائر: تمثلت أهداف التهيئة الترابية إبان الاستقلال في تحقيق ما يسمى بالتوازن الإقليمي الجديد بمعنى تحقيق العدالة المجالية بين المناطق الساحلية والأخرى الداخلية وبالتالي هدم ما تركه المستعمر من اختلال التوازن بين المناطق الساحلية ذات الأولوية الصناعية والخدمية والسكنية والمناطق الداخلية المحرومة.

- تطبيق التوازن الإقليمي الجديد كان صعبا بسبب افتقار المناطق الداخلية للأرضية المناسبة للتوطن الصناعي ولتغيير الظرفية العالمية بتنامي عامل العولمة وانعكاساتها على تهيئة المجالات الوطنية.

- حاليا، سياسة التهيئة الترابية الجزائرية تشبه بقية الأقطار العربية من حيث التحديات الجديدة التي تفرضها عولمة المجال العالمي وتطور تدخل الأطراف الخارجية في المجالات الوطنية العربية وهو ما جعل هدف التهيئة الترابية عوض أن يكون يرمي لمحو الفوارق الإقليمية أصبح يخطط لإدماج المجال الوطني وبالذات الأقاليم الساحلية في المجال العالمي وذلك لتنمية قدراتها التنافسية.



وثيقة عدد 20 ص 122:

استخرج أهداف وخصوصيات تهيئة منطقة الجزيرة؟

وثيقة عدد 21 ص 123:

كيف يبدو تأثير تهيئة منطقة الجزيرة على المجال الوطني السوري؟

وثيقة عدد 22 ص 123:

ما هي أهداف التهيئة الترابية بالحوضر العربية؟

وثيقة عدد 23 ص 124:

ما هو الهدف من إحاطة القاهرة بعدة مدن جديدة ومحيطه؟

2* سياسة التهيئة الترابية بسوريا وانعكاساتها على تنظيم المجال السوري من خلال تهيئة منطقة الجزيرة:

- من أجل حل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية بأرياف العالم العربي المرتبط بالهياكل العقارية وضعف المردود البعلي التقليدي وما ترتب عنها من تدفق النازحين نحو حواضر البلدان العربية.. قامت البلدان العربية بتهيئة المناطق الفلاحية السقوية من بينها تهيئة منطقة الجزيرة بسوريا المتمثلة في تركيز سد طبقة.
- تتدخل في هذه العملية أطراف أجنبية ووطنية عديدة.
- يتمثل هدف هذه التهيئة في توسيع المساحات السقوية والرفع من مردود الزراعات التقليدية وإدخال زراعات حديثة من أجل تشجيع البدو الرحل على الاستقرار وتطوير الشبكة الحضرية بمنطقة الجزيرة وربطها بكامل المجال السوري عبر تطوير شبكة الطرقات وسكك الحديد.
- إلا أن نتيجة ذلك كانت محدودة بسبب صعوبات داخلية متعلقة بالجوانب الفنية (تملح التربة، عدم توسع المساحات السقوية..) وأخرى خارجية متعلقة بصعوبة التفاهم بين سوريا وتركيا والعراق حول اقتسام مياه الفرات.
- هذه العوائق المجالية والاقتصادية والاجتماعية لم يتم تجاوزها ولم تكن سوريا استثناء في ذلك لأن مختلف الأقطار العربية لم تتمكن من تجاوز هذه العوائق وتحقيق أهداف سياسات التهيئة الترابية بها.

3* سياسات التهيئة الترابية تدعم الحواضر الوطنية:

- تتجلى الانعكاسات السلبية على المستوى المجالي للعالم العربي من خلال التركيز السكاني والاقتصادي والتوسع الحضري على حساب المساحات الزراعية المجاورة.
- لتجاوز مشكل التركيز في العواصم العربية أنجزت عدة أقطار أمثلة تهيئة حضرية للتحكم في نمو عواصمها تركز على إعادة تهيئة الأحياء وإعادة توطين الأنشطة الصناعية في الضواحي القريبة وكذلك تأهيلها بدعم تركيز الوظائف الإستراتيجية لإكسابها قدرة أكبر على الاستقطاب والمنافسة.
- تمت هذه المشاريع بتدخل من أطراف وطنية وأجنبية أشرفت على إنجازها فقد أشرف المكتب الباريسي "ايونيف" على مثال تهيئة القاهرة الذي يحتوي إنشاء مدن جديدة ومدن تابعة لها للتخفيف من الضغط عليها.
- أمام ارتفاع كلفة المشاريع وصعوبة تجهيز المدن الجديدة التابعة وارتفاع أسعار الأرض وعدم رغبة السكان في مغادرة القاهرة... ظلت هذه التهيئة محدودة رغم أهميتها.

الخاتمة :

بقي المجال العربي غير موحدًا ومتعدد المجالات المختلفة عن بعضها البعض وإن اشتركت أو تشابهت فهي تتشابه في الانعكاسات السلبية للسياسات التهيئة الترابية، وهذا الوضع مستمر في غياب سياسة مجالية متكاملة ومتوازنة قادرة على إثبات نفسها في وجه سياسة عولمة المجال.

